

الكلية	مركز الدراسات الاستراتيجية
القسم	الدراسات الأمنية والمجتمعية
المادة باللغة الانجليزية	السياسة الخارجية
المادة باللغة العربية	foreign policy
المرحلة الدراسية	١
اسم التدريسي	م.م. سليمان علي سليمان
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Foreign policy determinants
عنوان المحاضرة باللغة العربية	محددات السياسة الخارجية
رقم المحاضرة	3
المصادر والمراجع	حامد ربيع، نظرية السياسة الخارجية، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٦.
	محمد السيد سليم، *تحليل السياسة الخارجية*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠١.
	محمد نور فرحات، العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، القاهرة: دار الشروق، ٢٠١٠.
	عبد الله الشايجي، محددات السياسة الخارجية لدول الخليج، الكويت: جامعة الكويت، ٢٠١٥.

محتوى المحاضرة

المحاضرة الثالثة: محددات السياسة الخارجية

المقدمة

تُعَدّ السياسة الخارجية من أهم أدوات الدولة للتفاعل مع محيطها الخارجي، وهي تعكس بدرجة كبيرة طبيعة النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة. إذ تسعى الدول عبر سياستها الخارجية إلى تحقيق مصالحها الوطنية العليا، وضمان أمنها القومي، وبناء شبكة من العلاقات الإقليمية والدولية؛ ولأن السياسة الخارجية لا تُمارس في فراغ، فإنها تتأثر بمجموعة من المحددات الداخلية والخارجية التي تساهم في صياغة اتجاهاتها وأولوياتها. فصانع القرار الخارجي يتعامل مع واقع داخلي له ظروفه وإمكاناته، ومع بيئة دولية وإقليمية مليئة بالفرص والتحديات. ومن هنا فإن فهم هذه المحددات يُعَدّ مدخلاً ضرورياً لتحليل أي سياسة خارجية.

أولاً: المحددات الداخلية

١. الموقع الجغرافي

يُعَدّ الموقع الجغرافي من أبرز العوامل المؤثرة في صياغة السياسة الخارجية، إذ تحدد الجغرافيا حجم التهديدات والفرص المتاحة للدولة. فالدول المطلة على البحار تختلف سياستها الخارجية عن الدول الحبيسة، كما أن الدول الواقعة عند تقاطع طرق دولية أو ممرات مائية استراتيجية تملك وزناً سياسياً خاصاً.

٢. الموارد الطبيعية والقدرات الاقتصادية

تعتمد السياسة الخارجية بدرجة كبيرة على الإمكانيات الاقتصادية للدولة. فالدولة الغنية بالموارد النفطية أو الغازية مثلاً تكون أكثر قدرة على التأثير في محيطها، بينما تضطر الدول الفقيرة إلى تبني سياسات خارجية تعتمد على التحالفات والمساعدات الخارجية.

٣. النظام السياسي

طبيعة النظام السياسي (ملكي، جمهوري، ديمقراطي، استبدادي) تنعكس على أسلوب صناعة القرار الخارجي. ففي الأنظمة الديمقراطية يشارك البرلمان والرأي العام في صياغة السياسة الخارجية، بينما تتركز عملية صنع القرار في الأنظمة السلطوية بيد القيادة السياسية فقط.

٤. الرأي العام والمؤسسات

الرأي العام، ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية، والمؤسسات التشريعية والتنفيذية، كلها تؤثر في رسم السياسة الخارجية وتوجيهها. وقد يفرض الرأي العام أحياناً ضغوطاً على صانع القرار لتغيير موقفه تجاه قضية خارجية معينة.

ثانياً: المحددات الخارجية

١. النظام الدولي

طبيعة النظام الدولي السائد (أحادي القطبية، ثنائي، أو متعدد) تشكل محدداً رئيسياً في خيارات الدول الخارجية. فالدولة الصغيرة مثلاً تضطر للتكيف مع موازين القوى الكبرى حفاظاً على أمنها ومصالحها.

٢. التحالفات والضغط الدولي

ترتبط الدول في منظومة من التحالفات والاتفاقيات التي تؤثر في خياراتها السياسية، كما قد تتعرض لضغوط أو عقوبات تؤثر على سلوكها الخارجي.

٣. التفاعلات الإقليمية

تشكل البيئة الإقليمية المحيطة عاملاً مهماً في تحديد سلوك الدولة الخارجي. فالدول تتأثر بجيرانها وبالتوازنات الأمنية والاقتصادية في الإقليم، وقد تدفعها هذه التفاعلات إلى الصراع أو التعاون.

٤. التغيرات العالمية

مثل العولمة، والثورات التكنولوجية، والأزمات الاقتصادية العالمية، كلها عوامل تفرض نفسها كمحددات لا يمكن تجاهلها. فالعولمة مثلاً جعلت من الاقتصاد العالمي شبكة مترابطة تؤثر مباشرة على خيارات الدول.

ثالثاً: أمثلة تطبيقية

* دول الخليج العربي: تتأثر سياساتها الخارجية بشكل كبير بالموارد النفطية والموقع الجغرافي المطل على ممرات مائية استراتيجية كالمضائق، إضافة إلى التحالفات الدولية مع القوى الكبرى.

* مصر: تتأثر سياستها الخارجية بعوامل عدة أهمها نهر النيل كمورد أساسي للحياة، وموقعها الاستراتيجي عند قناة السويس الذي يمنحها وزناً دولياً.

* تركيا: ينعكس موقعها الجغرافي بين آسيا وأوروبا على توجهاتها الخارجية، فهي تسعى للتوازن بين الانتماء للغرب عبر حلف الناتو، والانفتاح على محيطها الإقليمي.

الخاتمة

يتضح مما سبق أن السياسة الخارجية ليست عملية عشوائية، بل هي نتاج لتفاعل معقد بين محددات داخلية تتعلق بقدرات الدولة وهويتها ونظامها السياسي، ومحددات خارجية تتصل بالبيئة الإقليمية والدولية. وكلما أدرك صانع القرار هذه المحددات بشكل صحيح، كان أقدر على صياغة سياسة خارجية متوازنة وفعالة تخدم المصلحة الوطنية.

